محاضرات مادة النثر في العصر الجاهلي /

المرحلة الاولى / قسم اللغة العربية

أ.م.د. محمود أحمد شاكر/٢٠٢٣-٢٠٢٤

المحاضرة الاولى: النثر في العصر الجاهلي :

النثر هو الكلام الذي لم ينظم في اوزان و قوافٍ ، و هو على شكلين احدهما يسمى النثر العادي و هو لغة التخاطب و لا قيمة له و أما الشكل الأخر فهو النثر الفني الذي يرتفع فيه صحابه إلى لغة فيها فن و مهارة و بلاغة و هو كل ما قيل من خطب قديمة و أمثال و قصص و رسائل أدبية و قد يتسع ليشمل الكتابة التاريخية المنمقة .

النثر الفني له دوره في حياة العرب في العصر السابق للإسلام ، و الحقيقية التي يجب أن نذكرها انه لم يصلنا نص عربي مكتوب من العصر الجاهلي و هو ما سنتحدث عنه في المحاضرة الخاصة بمعرفة العرب بالكتابة .

المحاضرة الثانية : **معرفة العرب بالكتابة النثرية** :

جاء الإسلام الى شبه الجزيرة العربية و كان بين العرب ممن يعرف الكتابة فأكثم بن صيفي حكيم قبيلة تميم و خطيبها و بن اخيه حنظلة بن الربيع الذي كان من كتَّاب النبي (ﷺ) من العرب البداة الذين عرفوا الكتابة و كان من شعراء العصر الجاهلي ممن عرف الكتابة المرقش الأكبر و لبيد بن ربيعة العامري و كان هؤلاء الشعراء يتحدثون عن معرفتهم بالكتابة من خلال قصائدهم الشعرية فالمرقش الاكبر يقول بفاتحة قصيدة له :

الدار قفرٌ و الرسوم كما رقّشَ في ظهر الاديم قلمْ

العرب استخدموا الكتابة في العصر الجاهلي لإغراض سياسية و تجارية ، و لكنهم لم يتوسعوا بها الى اغراض ادبية فنية خالصة .
و مما لا شك فيه ان ليس بين ايدينا وثائق نستطيع ان ندّعي بها أن الجاهليين عرفوا الكتابة الفنية و ما نستطيع ان نمطئن لهم حقاً هو ما وصل الينا من امثال عربية و بجانبها خطب عربية شهرية . و سيكون درسنا اللاحق في الامثال الجاهلية

الامثال الجاهلية :

هي تلك الصيغ المتوارثة المكثفة العبارة ، هي عبارات قديمة في لغتها و معانيها ، تثمل تجارب الناس في الحياة ، و احيانا كثيرة تتسم بغموض العبارة و السبب في غموضها يرجع الى انها تلازم طبيعة واحدة فهي تقال كما جاءت من العصر الجاهلي و كما سمعناها من العرب القدماء دون اي تغيير عليها ، فمثلا يقال للرجل الذي عاد ليكفر عن ذنبه (الصيف ضيعتِ اللبن) بوجود التاء في (ضيعت) و كسرها و لا يجوز اي تغيير او تلاعب بعبارة المثل .

اشتهر بعض العرب الحكماء بصناعة المثل و كان منهم اكثم بن صيفي الذي صنع لنا امثالا كان منها :

رب عجلة تهب ريثاً

ادرعوا الليل فان الليل اخفى للويل

المرء يعجز لا محالة

و اغلب الامثال العربية ينطلق من قاعدة شعبية للامة ، فالمؤلف مجهول ، و لكن بعض الامثال معروف قائلها كأمثال اكثم بن صيفي .

و هناك الكثير من الامثال العربية التي انجبتها الامة العربية في جاهليتها و منها قولهم :

انما المرء بأصغريه قلبه و لسانه

اسمع جعجعة و لا ارى طحنا

لا تلد الحية الا الحية

كانت هذه الامثال كثيرة الجريان في لغة الناس و تخاطبهم و احاديثهم العادية و لذلك فأن اكثرها كانت تخلو من المهارة البيانية البلاغية ، فهي لغة الشعوب القديمة ، و لكن كثيرا ما تصدر الامثال من الطبقة الراقية من المجتمع كطبقة الخطباء و الحكماء و الشعراء الكبار ، لذلك كثيرا ما اختلطت هذه الامثال بالحكم الجاهلية القديمة ، و بعض هذه الامثال كان نصف بيت شعري استخدمه الشاعر الجاهلي فكعب بن زهير يقول :

وما تمسك بالوصل الذي زعمت الا كما تمسك الماء الغرابيل

و المثل هو (امساك الماء للغرابيل) و هو مثل يضرب للجهد الذي يذهب عبثا دون طائل .

أسئلة عامة: س/ ما اراء العلماء في علو منزلة الخطيب؟

س/ما الفرق بين الخطبة والمثل؟

الخطابة الجاهلية :

كان للخطابة في عصر ما قبل الاسلام منزلة عظيمة في حياة العرب اذ كانوا يستخدمونها في مفاخراتهم و منازعاتهم و في النصح و الارشاد و في الحرب و في مناسباتهم الاجتماعية و امام الملوك و كانوا يخطبون في الاسواق و امام محافل الناس و كبار قادة المجتمع .

و ذهب الجاحظ الى القول : ((فلما كثر الشعراء و كثر الشعر صار الخطيب اعظم قدراً من الشاعر)) و واضح انه يجعل كثر الشعراء و الشعر سببا في تقدم الخطباء اما العالم ابو عمرو بن العلاء فيرى ان تقدم الخطيب على الشاعر لأسباب ترجع الى تكسب الشاعر في ذلك العصر و ان الخطابة من لوازم سادتهم و وجهائهم و من اجل ذلك لا يقولها الا رجل اتسم بالحكمة و العقل و المنطق.

و ترجع اسباب تقدم الخطيب على الشاعر في الجاهلية الى اتساع وظائفه اذ كان الخطيب يفخر بقومه و ينافر عن قومه و هنا يشترك مع الشاعر بهذه الوظيفة كما انه يشترك معه في الحظ على القتال و لكنه يتميز عن الشاعر في الوفادة الى الملوك و الخطب التي يلقونها في الزواج و انه (اي الخطيب) يسعى دائما الى نشر سبل السلام بين الناس و إطفاء نار الحرب بينما الشاعر الجاهلي فكان ينحو دائما الى الاخذ بالثارات و إشعال نار الحرب .

و تتعدد اسماء الخطباء و تشتهر فمنهم اكثم بن صيفي و قس بن ساعدة الايادي و عمرو بن الاهتم و عمرو بن كلثوم التغلبي و قيس بن عاصم و غيرهم الكثيرين .

كان من عادات العرب في اداء خطبهم انهم كانوا يخطبون على رواحلهم من الحيوانات في المواسم العظام و انهم كانوا يلبسون العمائم و يحملون العصي و القنا و المخاصر و انهم يمدحون الخطيب الجهير الصوت و يعيبون من يضيق صوته و يعيبون من يرتعد او يرتعش كما انهم يكرهون ان يمسك الخطيب لحيته او شواربه اثناء الخطبة فهذا من اشد العيوب على الخطيب .

و انهم اي العرب يحبون الخطيب الطليق اللسان المتفوه و البليغ. ولعل خير الخطب التي يجب ان نقف عندها خطبة قس بن ساعدة الايادي التي يقول فيها : ((ايها الناس اسمعوا و عوا ، من عاش مات ، و من مات فات ، و كل ما هو ات ات ، مطر و نبات ، و اباء و امهات ، وذاهب و ات ، ضوء و ظلام ، و بر و اثام، ليل داج ، و سماء ذات ابراج ، مالي ارى الناس يموتون و لا يرجعون ، ارضوا فأقاموا ، ام حبسوا فناموا)) .

و اذا اردنا ان نقيم دراسة مفصلة عن هذه الخطبة الرائعة فيمكن ان ندرج النقاط الاتية :

١- ان هذه الخطبة تأملية وعظية تنظر في فكرة البقاء و الموت و الخلود .

٢- كلماتها سهلة واضحة مفهومة لا تعقيد فيها .

٣- يمكن حفظها و تداولها شفاها بسهولة بين الناس .

٤- هناك موسيقى داخلية تتحرك من السجع الحاصل في الكلمات :

مطر و نبات كل ما هو آت آت

أباء و أمهات ذاهب و آت

ليل داج سماء ذات أبراج

يموتون / يرجعون

لاحظ المعاني المتقابلة المتضادة في ضوء و ظلام // بر و آثام// ذاهب و آت

و هذه الخطبة هي من أشهر الخطب التي وصلت الينا من عصر ما قبل الإسلام .

سجع الكهان :

ظهر في الحياة الجاهلية القديمة افراد كرسوا حياتهم في خدمة دور عبادة الاوثان و الاصنام و كان لهم حظوة و رفعة بين القبائل العربية بسبب مكانتهم الدينية التي يضفيها عليهم ملازمة الاصنام فكانوا اصحاب جاه و حظوة و لهم الكلمة المسموعة و يسمون كهان الجاهلية و واحدهم كاهن و لقد اشتهروا بخطبهم المسجوعة التي لم تكن مفهومة في اغلبها لغموض عباراتها التي لا يمكن ان تفهم بسهولة و يسر ، و كان هذا الغموض الهدف منه اضفاء صورة من القدسية و الهيبة الدينية لهم و ان كلامهم ينزل من مصدر اعلى و هم في ذلك يوهمون الناس و كان منهم قس بن ساعدة الايادي خطيب العرب في ذلك العصر، و سَطيح الذئبي و كان هذا الكاهن رجل احدب، وكان من الكهان المشهورين المأمور الحارثي وكان من فرسان العرب في ذلك الوقت، وهناك رأي يقول انه دخل الإسلام بعد مجيء العصر النبوي.

اتسمت اسجاعهم كما قلنا بغموض العبارة و انهم يتعمدون الايهام في كلامهم و يقولون اللفظ الغريب و انها احيانا ما تكون فقرات مموسقة مسجوعة تنتهي بصورة صوتية واحدة كأنها القافية في الشعر. وكانوا يتعمدون السجع وانهم كثيراً ما كانوا يذكرون الأرض والسماء والطير والشمس والقمر والنجوم والكواكب لأنهم يظنون انها تحمل قوى خفية. وكانوا يتعمدون ايراد الكلام الغريب ليتيح لهم ذلك ما يريدون من ايهام الناس، وكان كثيرا من الكهان ممن يبني سجعه على الرمز.

و كان هناك نساء كاهنات من امثال الكاهنة السعدية و الزرقاء بنت زهير والشعثاء الكاهنة. و هذا يدل تماما على ان هذه المهنة لم تكن مقتصرة على الرجال بل كان للنساء نصيب فيها .

انواع الخطابة:

تقسم الخطابة الى انواع فمنها الخطابة الحماسية و منها الخطابة الوعظية و منها الخطابة الموسمية و الخطابة الرسمية و خطبة الزواج .

فالخطابة الحماسية هي تلك التي يلقيها القائد الفارس امام الجيوش ساعة الحرب لتهيئة الجنود للدخول في اجواء المعركة و الاستعداد لهذه الساعة الحاسمة التي يلتقي فيها الجمعان ، و القائد فيها يخطب فوق فرسه و بيده الرمح الذي يلوح فيه او فوق مرتفع من الارض لكي يراه الجميع .

اما الخطبة الرسمية فهي التي تلقى امام مجتمع الملوك و الامراء فيلقيها خطيب مفوه يستطيع من خلالها ان يعرض مشكلات المجتمع امام طبقة الملوك فهي خطبة سياسية بالدرجة الاساس .

اما الخطبة الوعظية فيغلب عليها الطابع الاخلاقي اذ التمسك بالاخلاق الكريمة و الفضائل التي تعارفها العرب قديما من الكرم و الشجاعة و نصرة الضعيف و ايواء الناس و التضحية او وعظ الناس بما ستكون عليه نهاية الانسان و الاتعاظ من النهاية المصيرية لكل الكائنات و هي الموت و لعلنا هنا نذكر ان خطبة قس بن ساعدة الايادي يمكن ان تدرج في هذا النوع من الخطب .

اما الخطبة الموسمية فهي التي يلقيها خطيب اما قبيلتين متصارعتين لاجل عقد الصلح بينهما و نشر السلام و ايقاف الحرب بينهما كما يدخل فيها الخطب التي تلقى لاجل ابرام المعاهدات بين القبائل .

اما خطبة الزواج او تمسى خطبة الاملاك فهي خطبة تلقى حينما يختار رجل شريكة حياته فيأتي خطيب مفوه ليلقي هذه الخطبة لاعلان مراسيم الخطوبة و الزواج فيعرض هذا الخطيب صفات هذا الرجل المتقدم للزواج من شجاعة و كرم و فطنه و عراقة نسب و كل ما يعجب به العرب من الاخلاق و لعل خطبة ابي طالب بن عبد المطلب في زواج الرسول صلى الله عليه و سلم بالسيدة خديجة بنت خويلد هي انضج مثال لهذه الخطبة في اخريات العصر الجاهلي، وكان من عادات العرب في هذه الخطبة ان يطيل الخاطب ويقصّر المجيب.

اكثم بن صيفي :

اشهر حكام العرب في الجاهلية على الأطلاق و احد المعمرين فيها وكان يلقب **حكيم العرب** كان أكثم سيد من سادات العرب و حكيم قبيلة تميم ، قال في خطبته الشهيرة حينما بعثه النعمان بن المنذر الى كسرى ملك الفرس :,

ان أفضل الأشياء أعاليها . وأعلى الرجال ملوكها ، وأفضل الملوك أعمها نفعاً ، وخير الأزمنة أخصبها ، وافضل الخطباء أصدقها ، الصدق منجاة ، والكذب مهواة ، ، و الحزم مركب صعب ، والعجز مركب وطيء ، آفة الرأي الهوى ، والعجز مفتاح الفقر ، وخير الأمور الصبر .

و تعد هذه الخطبة بحق من الخطب الرسمية التي تلقى امام محافل الملوك و قد اشتملت على العديد من الحكم و التجارب الحياتية التي لا تخرج الا من رجل حكيم مثل اكثم بن صيفي .

و لقد اشتهر هذا الرجل بكتابة الامثال كما عرفنا سابقا في دراستنا لموضوع الامثال

لقد وصلت هذه الخطبة كغيرها من الخطب من خلال الرواية الشفهية و لقد حفظتها الكتب التاريخية القديمة و لقد بقيت هذه الخطب في الذاكرة و حفظتها لما امتلكته من موسيقى و اسجاع تسهل من عملية حفظها و تداولها بين الناس و لما اشتملت عليه من حكم كثيرا ما كانت العرب تتداولها .

بقاء الشعر و ضياع قسم من النثر :

س/ ما الأسباب التي أدت إلى ضياع قسم من النثر بينما بقى الشعر ؟

كان من الأسباب الرئيسية في بقاء الشعر انه محكوم بعنصري الوزن و القافية و اللتان يضمنان حفظه في الذاكرة البشرية ، و ما تؤديه الموسيقى من تأثير في بقاء الشعر و كما يقول ابن رشيق القيرواني إن الشعر أشبه بحبات العقد لاتصال البيت بالبيت الآخر بينما لم تتوافر الأوزان و القوافي في النثر مما كان سببا في ضياع قسم كبير من النثر العربي الجاهلي .

و كان للكتابة و ضيق نطاقها و عدم اتساعها الاثر البارز في عدم حفظ النتاج النثري و لم يصل الينا من النثر سوى اسجاع و امثال و خطب مموسقة قليلة استطاعت الذاكرة العربية ان تحفظها و ان يتناقلها العرب القدماء .

ان اغلب ما وصل الينا من النثر هو الامثال لسيرورتها بين الناس و انتشارها و شدة الحاجة اليها في الاستعمال اليومي و هي اكثر التصاقا بحياة الناس لذلك حفظتها الذاكرة العربية

و اما الخطبة القديمة فلم يصل الينا منها سوى شيء قليل ، كما وصلت الينا طائفة من القصص القديمة النثرية .

قس بن ساعدة و الخطبة العربية:

كان لقس بن ساعدة الايادي الفضل على العرب في تحديد بعض سنن الخطبة القديمة فهو اول من ابتكر الخطبة على مرتفع من الارض و اول من اعتمد على عصاه فصار ذلك تقليدا متبعاً ، فصار كل خطيب بعده يحمل في يده العصا عند خطبته و هو في الحقيقة كان متأثر بما راه في خطب الفرسان الذي كانوا يخطبون

فوق مرتفع من الارض امام الجنود و يحملون بأيديهم رماحهم و اسلحتهم فقلدهم في ذلك ثم جاء الخطباء بعد ذلك ليقلدوه في هذه العادات .

خطبة عمرو بن معديكرب الزبيدي امام كسرى ملك الفرس و دراسة حول الخطبة

قال عمرو بن معد يكرب الزبيدي امام كسرى و كان في الوفد الذي بعثه النعمان بن المنذر لملك الفرس قال خطبته الشهيرة :

((انما المرء بأصغريه : قلبهِ و لسانهِ ، فبلاغ المنطق الصواب ، و عفو الرأي خير من استكراه الفكرة ، و توقيف الخبرة خير من اعتساف الحيرة ، فأجتذب طاعتنا بلفظك ، و اكتظم بادرتنا بحلمك و ألن لنا كنفَك يسلس لكَ قيادنا))

١ / تعد هذه الخطبة من الخطب العربية الشهيرة التي امتلكت مهارات فنية جميلة حتى لنلاحظ الموسيقى الصوتية في (الخبرة و الحيرة) .

٢/الخطبة محددة الفقرات موجزة المعاني و تتوالى الفقرات على شكل أسجاع متوالية و قد تعددت الحكم فيها و منها قوله (إنما المرء بأصغريه قلبه و لسانه) و قوله ايضا (عفو الرأي خير من استكراه الفكرة) و (توقيف الخبرة خير من اعتساف الحيرة)

٣/ الخطبة صغيرة الحجم لم تتجاوز الخمسة سطور و لكنها مليئة بلحكم الإنسانية الرائعة .

٤/ شيوع صيغة افعال الأمر بصورة واضحة كما في (اجتذب طاعتنا) و (اكتظم بادرتنا) و (ألن لنا كنفك) و هذا الانتشار يعطي صورة صوتية متشابهة الصياغة و لذلك تشابهت هذه النبرة الموسيقية .

٥/ هذه الخطبة تعد من الخطب الرسمية لانها القيت امام ملك .

خطبة هاشم بن عبد مناف يحث قريشاً على اكرام زوار بيت الله الحرام

:

كان هاشم بن عبد مناف يقوم اول النهار من ذي الحجة فيسند ظهره الى الكعبة فيقول مخاطبا قريشا :

((يا معشر قريش انتم سادة العرب أحسنها وجوهاً و اعظمها احلاماً و اوسطها انساباً و اقربها ارحاماً , يا معشر قريش انتم جيران بيت الله ، اكرمكم بولايته و خصكم بجواره دون بني اسماعيل ، فأكرموا ضيفه و زوار بيته ، فأنهم يأتونكم شعثاً غبراً من كل بلد)) و هذه الخطبة طويلة و لنا ان نقيم عليها دراسة :

١/ انها خطبة وعظية دينية تحث على اكرام الناس من زوار بيت الله الحرام

٢/ بدأت الخطبة بنداء اداته (يا) و هذا النداء يفيد التعظيم لانه هنا عظم من منزلة قريش و مكانتهم بين العرب .

٣/ ظهرت في الخطبة سجع صوتي واضح لاسيما في قوله (احسنها / اوسطها / اقربها)

تقسيمات الادب العربي و عصوره :

للأدب العربي تقسيمات قررها الادباء ممن أرخوا لأدبنا العربي فكان اولى التقسيمات :

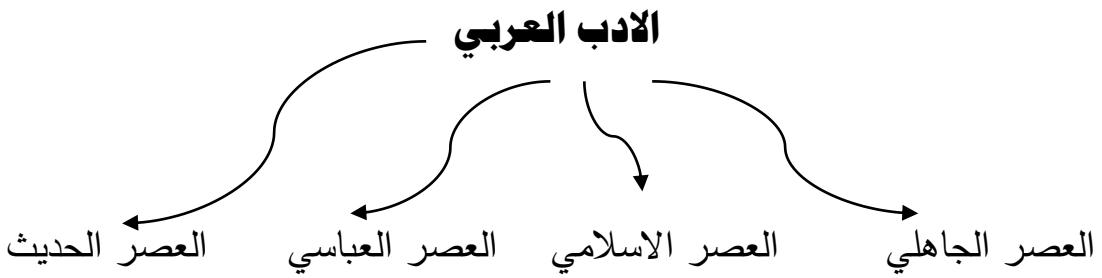

التقسيم الثاني

هناك من الادباء ممن قسّم العصر الاسلامي الى قسمين على الشكل الاتي :

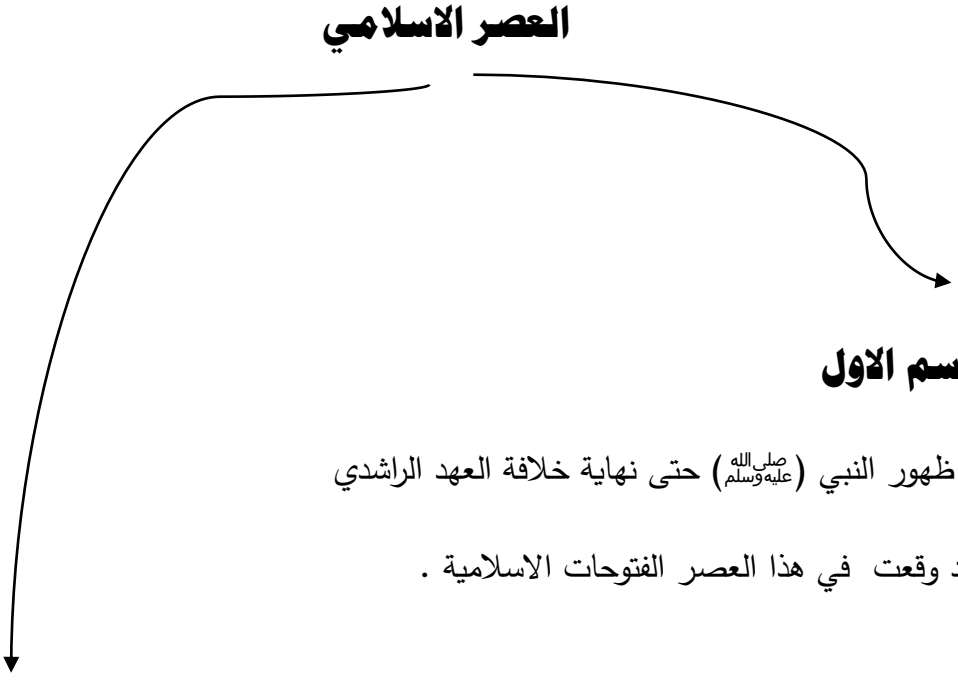

من ظهور النبي (ﷺ) حتى نهاية خلافة العهد الراشدي

و قد وقعت في هذا العصر الفتوحات الاسلامية .

منذ بداية العصر الاموي حتى سقوط هذا العصر عام ١٣٢ هـ

و اما العصر العباسي فقد قسمه بعض الادباء الى اربعة اقسام :

القسم الاول : يمتد الى مائة عام بعد سقوط دولة بني امية

القسم الثاني : فانه ينتهي في سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥ أذ جاءت دولة بني بويه لتستولي على مقاليد الحكم في بغداد فأصبحت الخلافة العباسية في حينها اسمية فقط .

القسم الثالث : يمتد حتى سقوط بغداد بيد التتار المغول عام ٦٥٦هـ و سقوط الخلافة العباسية .

اما القسم الرابع : فيبدأ بدخول التتار المغول الى بغداد و يستمر حتى نزول الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابارت و محاصرة مصر و دخولها

ثم نصل الى العصر الحديث و هو ممتد ليومنا هذا .

و هنا نسأل / ما هي المعايير التي استعملها الادباء في تقسيمهم لعصورنا الادبية ؟

لكل أمة من الامم ظروفها السياسية و الاقتصادية و الثقافية التي تؤثر كثيرا في ميدان الادب و من هنا صار لهذه العوامل تأثيرها المباشر في اجراء هذه القسيمات ، فهي تقسيمات زمانية يحكمها الظرف السائد .

إن مؤرخ الادب يلتزم أحيانا بحياة الشعراء و الكتاب فيقف عند تطور الأدب و نشأته و أعلامه و لعل من أوائل الأوربيين ممن أرخ لأدبنا المستشرق بروكلمان في كتابه (تأريخ الادب العربي) و الذي صنع على منواله المؤرخ العربي جرجي زيدان بكتابه (تأريخ آداب اللغة العربية) و غيرها الكثير من المؤلفات التي وقفت عند هذه العصور الأدبية .

كتب الامثال القديمة :

قدمت لنا المكتبة العربية القديمة مدونات و مؤلفات عربية مهمة في ميدان الامثال القديمة و نستطيع أن نقف على أولى الكتب فنجد :

١/ (كتاب الامثال) للمفضل الضبي عام ١٦٨ هـ هو من أقدم المؤلفات العربية التي جمعت الامثال و كان للمفضل الضبي طريقته في جمع و ترتيب الامثال وفق طرق العلماء القدماء في تأليف الكتب و تقوم طريقته على ذكر المثل ثم يقوم بشرحه مستطرداً الى ما يقف عنده من خبر أو قصة او حادثة كانت سببا في ولادة المثل أو حتى يوم من أيام العرب التاريخية التي ولدت كثيرا من الامثال لذلك يعد هذا الكتاب رصيداً لغويا و ادبيا و تاريخيا و ثقافياً تعتز به مكتبتنا العربية . سعى هذا الرجل الى جمع الكثير من الاساطير الجاهلية التي رافقت كثيرا من امثالهم في شبه جزيرة العرب و نوادر الاشعار الجميلة و القصص الفريدة و اتسم هذا الكتاب بالبساطة و البعد عن التعقيد و هي سمات غالبة على هذا الكتاب المهم .

٢/ (كتاب الامثال) لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٣هـ) هو من اكثر الكتب اهمية في جمع الامثال ذلك لانه جمع صاحبه ما لا يقل عن الف مثل .

٣/ (كتاب الامثال) لأبي عبيدة معمر بن المثنى كتاب لا يقل اهمية عن سابقيه و لعله الاكثر أهمية لانه جمع عشرة الاف مثل عربي جاهلي حتى عد من الغرائب التي ظهرت في شبه جزيرة العرب لأن صاحبه المؤلف قد حفظ في ذاكرته هذا الكم الهائل من الامثال .و لكن لسوء الحظ لا زال كتابه مفقوداً عن المكتبات العلمية .

٤/ كتاب جمهرة الامثال للعالم العربي ابي هلال العسكري ويأتي بعده مباشرة مؤلف الميداني وهو ..

٥/ (مجمع الامثال) للميداني الذي يعد خطوة متقدمة في تدوين الامثال و حفظها و على درجة متقدمة من التنظيم و الترتيب.

طريقة العلماء في عرض الامثال:

المتأمل لكتب العلماء التي جمعت الامثال يجدها تتبع طريقة في عرض الامثال، فهم يأتون بالمثل العربي ويقفون بالغالب على القصة او الأسطورة او الحادثة التي خرج منها المثل، وهم يعتمدون الكثير من الكتب القديمة في الوصول الى اقدم الامثال لأجل عرضها للناس.

والعلماء استطاعوا ان يرتبوا الامثال بحسب الحروف الأولى التي يبدأ بها المثل، وذلك يكون مثل عمل المعاجم التي تعتمد الترتيب بحسب حروف الهجاء، ولذلك فأن علماء الامثال يرتبون الامثال في تسعة وعشرين باباً بعدد أبواب الحروف الهجائية. وبذلك يصعب كثيرا التمييز بين المثل الجاهلي عن المثل الذي ظهر في العصر الإسلامي في مؤلفات العلماء.

ولكن العلماء أحيانا يعملون الى نسبة بعض الامثال الى رجال حكماء مشاهير عاشوا في العصر الجاهلي ويكون ذلك في سياق حديثهم عن المثل، ويكون ذلك دلالة قوية على زمن ولادة هذا المثل، والذي نصح ان نقول عنه بأنه من الامثال التي وردت في العصر الجاهلي، وكان لأكثم بن صيفي امثالا كثيرة تعطينا صورة واضحة لما نتحدث عنه.

مصادر دراسة القصص و الحكايات الجاهلية القديمة :

من أهم مصادر توثيق و دراسة هذه الحكايات الشعبية الجاهلية القديمة النثرية كتاب (تاريخ الطبري) الذي جمع كما هائلا من هذه الحكايات القديمة .

و هناك كتب للعلماء البلدانيين العرب جمعت نثرا جاهليا و منها (معجم ما استعجم لابي عبيد البكري) و (معجم البلدان لياقوت الحموي).

و بعد الكثير من النظر في هذه المؤلفات القديمة التي جمعت الامثال و سجع الكهان و الخطب و القصص القديمة فلنا أن نذكر السؤال القائل : **لماذا وصلت الامثال العربية و لم تصل الينا جميع اسجاع الكهان** ؟

ذلك لأن الامثال انتشرت و سارت بين اوساط الناس و اشتدت الحاجة اليها و هي كثيرة الالتصاق بحياة البشر .

اما بالنسبة لأسجاع الكهان فأن كثيرا منها لم تلق قبول المسلمين العلماء و لا أرضت امزجتهم و لم تحظ بمقبولية الجمهور العربي في ظل الاسلام لما فيها الكثير من الاستكراه في قولها و روايتها و مع ذلك فأن الذي وصل الينا من هذه الاسجاع هو النزر القليل .

المغزى من دراسة الادب :

س/ لماذا ندرس الادب ؟ او ما المغزى من دراسة الادب ؟

ان دراسة الادب تعني بحسب الكثير من الادباء النقاط الاتية :

١/ ان دراسة ادب شعب ما يعني اننا سنقف على تأريخ هذا الشعب و الظروف التي عاشها (سياسية و اقتصادية و ثقافية) و هو ما سينعكس جميعه في الادب ، لذلك فأن الادب العربي في العصر الجاهلي هو ادب يكشف حياة ذلك العصر و كثير من المواقف و الظروف ، كما أننا سنعرف من خلال الادب شيئا كثيرا عن حياة الاديب المؤلف و ما عاشه من ظرف .

٢/ اننا ندرس الادب لكي نقف على كثير من العوامل التي أحاطت بالادب و الاديب فجرجي زيدان يقول عن الظروف التي أحاطت بالاديب في العصر الجاهلي ((أن وعوثة الصحراء و خشونة العيش و حرية الفكر و طبيعة الجو كل اؤلئك طبع الشعر الجاهلي بطابع خاص)) لذلك فأن كل هذه العوامل سنصل اليها جميعا من خلال دراستنا للنصوص الادبية لنتعرف من خلالها على هذه الظروف الصعبة التي كانت تحيط بالاديب .

٣/ أن الادب هو وثيقة تنطق عن أحوال الناس و افكارهم و تطلعاتهم و أخلاقهم و اجتماعهم لذلك فأن العصر السابق للأسلام هو على درجة بالغة من الاهمية لمن يريد أن يدرس فيما بعد العصور الادبية الاخرى ، فهذا الادب هو ادب الماضون من الناس و تراث العرب الاول و كان ابن خلدون قديما يقول ((ان الشعر ديوان علوم العرب و أخبارهم و شاهد صوابهم و خطئهم ، و اصل يرجعون اليه في الكثير من علومهم و حكمهم)) .